مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

كتـــاب في دقـــائق
2015

ملخصات لكتب عالمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

إطلاق ملكات أبنائنا الفطرية

كيف نكتشف ونُمَتِّن مواطن القوة والمواهب والقدرات الفريدة لكل طفل

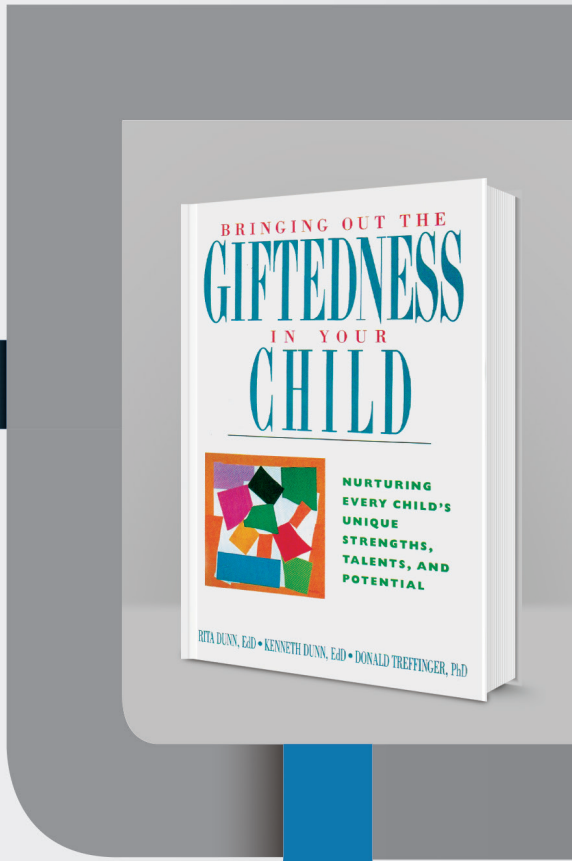

تأليف
ريتـــا دون
كينيث دون
دونالد تريفنجر

في ثوانٍ...

يتفق الجميع على أن تعزيز مفاهيم الإبداع والابتكار هو حجر الأساس لبناء مجتمعات متطورة، وقائمة على المعرفة وقادرة على إنتاجها والاستفادة منها في رسم غد أفضل وحياة أكثر إشراقاً ورفاهية. لكن من المهم أن ندرك جيداً أن طريق الإبداع ليس بالسهل بل يتطلب مرحلة طويلة من الإعداد الجدي الذي يبدأ من خلال تنمية المواهب والقدرات الكامنة لدى الأجيال الجديدة والتي ستوظف الإبداع والابتكار لخدمة الأمم.

ولأن المواهب والقدرات تختلف من شخص إلى آخر، فإن الاهتمام بها ورعايتها يتطلب توافر مجموعة من العناصر الأساسية أهمها أن يتلاءم الاهتمام والرعاية بالموهوبين وقدراتهم، مع ضرورة تقديم التربية المناسبة لهم والدعم الكافي من الأهل وجميع من يحيطون بهم، وخاصة الأهل الذين عليهم الانتباه مبكراً لموهبة أبنائهم. كما يجب أن يتم تطوير المناهج التعليمية التقليدية لتواكب شغف الموهوبين بالمعرفة وترضي فضولهم. ففي النهاية تعد الثروة البشرية هي الثروة الحقيقية لأي دولة والاستثمار في رأس المال البشري هو أهم أنواع الاستثمارات التي تضمن تحقيق تنمية مستدامة لأي مجتمع في جميع المجالات.

واليوم ومن خلال مبادرة «كتاب في دقائق» التي أطلقتها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، والتي عوَّدتكم على تقديم ملخصات ممتعة لأفضل وأهم الكتب العالمية في شتى المجالات، نعرفكم على مجموعة جديدة من هذه الكتب، التي تناقش مفاهيم الإبداع والتميز والابتكار بتعمق، وترشدكم للأساليب الصحيحة لنبذ عادات التسويف والتأجيل وآثارها السلبية على مستويات أداء الفرد.

وفي الكتاب الأول من الملخصات والذي يحمل عنوان «ستيف جوبز وأسراره في الابتكار ... مبادئ خارقة لنجاحات فائقة» نتعرف إلى حقيقة العلاقة بين الدراسة وتلبيتها للحاجات المعرفية الحقيقية لدى الأفراد والتي تؤدي بهم إلى الابتكار وإنتاج ابتكارات واكتشافات تنفع العالم. وكيف أن إطلاق العنان للإنسان لعمل ما يحبه، وتشجيعه على العمل الحر يطلق الطاقات الابتكارية الكامنة لديه.

ويوضح الكتاب الثاني «حل معضلة التسويف... استراتيجيات لتغيير عادات التأجيل والتعطيل» الآثار السلبية الناجمة عن مشكلة التسويف، وانعكاس ذلك على أداء المهمات، وعلاقتها بتحديد أولوياتنا والأساليب الناجحة لحل معضلة التسويف من خلال اتباع عدة استراتيجيات.

أما الكتاب الثالث «إطلاق ملكات أبنائنا الفطرية ...كيف نكتشف ونمتّن مواطن القوة والمواهب والقدرات الفريدة لكل طفل»، فيسلط الضوء على المفهوم الجديد للتميز، والذي لم يعد مقصوراً على من يتمتعون بمعدلات ذكاء عالية أو يتفوقون دراسياً. حيث يناقش الكتاب العوامل الأكثر تأثيراً على الطفل ليصبح متميزاً وخاصة فيما يتعلق بميوله ورغباته.

وفي الختام نأمل أن تلقى المجموعة الجديدة من ملخصات «كتاب في دقائق» إعجابكم وتمدكم بالمعرفة والخبرات المتجددة.

جمال بن حويرب
العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

المفهوم الجديد للتميُّز

لم يعد التميُّز مجرَّد سمة يقتصر استخدامُها على من يتمتعون بمعدَّلات ذكاء عالية أو يحقِّقون أعلى النتائج في الاختبارات المعيارية؛ فتلك الاختبارات – مهما تنوَّعت – تختبر عدداً محدوداً من المهارات، وتغفل العوامل الأكثر تأثيراً في تكوين مواطن قوَّة الطفل كتفضيلاته الشخصيَّة وشغفه المتأصِّل وميوله الدفينة. فكيف لمجموعة من الأسئلة الرتيبة والمتشابهة التي يجيب عنها الطفل أن تُحلِّل وتستنبط كلَّ هذه العوامل، وتحكم على تميُّز الطفل من عدمه. وكيف لنا أن نختصر تميُّز الطفل في عدد الإجابات الصحيحة التي يحرزها في اختبار ما. فالأمر أشبه بتنميط التميُّز وحصره في عدد محدود من المهارات التي يراها المختبرون ضروريَّة من وجهة نظرهم الخاصَّة. كما أنَّ هذه الاختبارات تتعامل مع مهارات الطفل الاستثنائيَّة بطريقة حسابيَّة متجاهلة مواطن شغفه غير القابلة للقياس وكأنَّ كلَّ ما هو غير قابل للقياس... غير موجود. ولذا لابُدَّ من وضع تعريف أدقَّ وأعمق للتميُّز، وهو:

«القدرة على تحقيق إنجازاتٍ مُبتَكرة وملموسة ومؤثِّرة في مجالٍ ما».

تقودنا التعريفات التقليدية للتميُّز إلى سؤال: «ما معدلات تميُّز طفلك؟» – أي إلى أيِّ مدى تتجاوز درجاته – التي أحرزها في الاختبار – المتوسِّط العام؟ أمَّا تعريفنا الدقيق فيقودنا إلى سؤالٍ مختلفٍ وهو: «فيمَ وكيف يتميَّز طفلك؟» يحثُّنا هذا السؤال على استكشاف قدرات الطفل الدفينة بغضِّ النظر عن الذكاءات التي تقيسها الاختبارات؛ الأمر الذي يؤهِّلنا لصقل وتمتين هذه المهارات بأفضل الطرق الممكنة. فالنهج الجديد يشحذ الإمكانات المتاحة بدلاً من التخبُّط في المسمَّيات والدرجات ومن ثمَّ يتحوَّل التركيز من الاختبار ونتائجه إلى الطفل ذاته بإظهار وتحريك أعمق ملكاته.

حين نذكر الموهوبين والمتميِّزين فإنَّنا لا نقصد الحاصلين على أعلى الدرجات فحسب، إذ تتأصَّل القدرة على تحقيق الإنجازات الابتكاريَّة والملموسة في داخل كل طفل. وهنا يبرز دورنا كآباء ومعلِّمين في تحويل هذه القدرة إلى واقع ملموس وفعل مؤثِّر. وهذا يعني أن نعتبر كل طفل نبتةً تحتاج من يرويها ويرعاها حتى تشقَّ طريقها للحياة. وهنا لا يقتصر دورنا على شحذ قدراتهم فحسب، وإنَّما تشجيعهم على ملاحقة أهدافٍ مثيرةٍ وتكوين رؤيةٍ ملهمةٍ وتحقيق الأهداف بطرقهم الخاصة والمبتكرة.

فهم أنماط التعلُّم

أظهرت الأبحاث على مدار العقدين الماضيين أنَّ أفضل عمليَّات التعلُّم تتمُّ بالتركيز على أنماط التعلُّم المفضلة لكلِّ طالبٍ على حدة، وما يصاحب هذه الأنماط من مواطن قوَّة – قابلة للتمتين – ونقاط ضعف – قابلة للتقويم. وتفسِّر هذه الأبحاث سبب تباين الأداء المدرسي لبعض التلاميذ حتَّى بين الإخوة. فلكلِّ طالب أسلوب تعلُّم مفضَّل يميِّزه عمَّن سواه. هذا الأسلوب هو ما يفرق بين من يفضِّل العمل والدراسة في ضوء خافت أو ساطع في بيئة هادئة أو صاخبة مستنداً إلى مكتب مريح أو مستلقياً على الأريكة. وينقسم الأطفال من حيث نمط التعلُّم إلى شقَّين: التحليليين والشموليين.

أمَّا الخصائص التي تميِّز التحليليين فهي:

- يركزون في البيئات الهادئة.
- يفضِّلون العمل في الأماكن ساطعة الإضاءة.
- يحبِّذون الدراسة على مكتب أو مقعد مريح.
- نادراً ما يتناولون المشروبات والوجبات أثناء الدراسة.
- يواصلون العمل على المهمَّات المسندة إليهم حتى الانتهاء منها أو تحقيق نتيجة ملموسة.

أمَّا الشموليون فتجمعهم سمات أخرى منها:

- يركزون في البيئات الصاخبة.
- يفضِّلون العمل في الأماكن خافتة الإضاءة.
- يحبِّذون الدراسة في أوضاع غير نمطيَّة كالاستلقاء أو افتراش الأرض.
- يكثرون من تناول المشروبات والوجبات أثناء الدراسة.
- يتحمَّسون للعمل في مجموعات تشاركهم اهتماماتهم.
- يحاولون إنجاز أكثر من مهمَّة في نفس الوقت.

لكن النمطين يجيدان معالجة المعلومات واكتساب ذات المهارات مادامـا يعملان بطريقتهما الخاصَّة وفي ظلِّ الظروف التي يحبِّذانها. وقد يخضع نمط التعلم لبعض التغيُّرات مع تغيُّر المراحل العمريَّة. ففي حين يميل طلاب المرحلة الابتدائية إلى النمط الشمولي، يتبدَّل ذلك مع تقدُّمهم في العمر ليتبنَّوا النمط التحليلي.

جذب انتباه الأبناء

يمكننا توظيف نمط التعلم لكلِّ طفل بشد انتباهه بالطريقة المناسبة.

عندما يكون ابنك تحليلياً:

- تجنَّب إهدار الوقت وتحدَّث مباشرة في صلب الموضوع.
- اختصر الموضوع في نقاط منظَّمة وعناصر مبسَّطة.
- إن كان يفضل التعلم البصري فاعرض الأفكار على شكل أرقام وحروف كبيرة ومرئية.
- إن كان من ذوي التواصل الحسِّي فربت على كتفيه أو أمسك يده وأنت تخاطبه.
- إن كان من ذوي التواصل الحركي فتحرَّك ذهاباً وإياباً أو بشكل دائري وأنت تخاطبه.
- لا تكرِّر نفسك بل توقف بمجرَّد أن يفهم المسألة كي لا يتسلَّل الملل إلى نفسه.
- وظِّف الحقائق الثابتة في رسم صورة واضحة يدركها طفلك.

عندما يكون ابنك شمولياً:

- اعرض وجهة نظرك في شكل قصَّة أو أحجية.
- إن كان من ذوي التعلم البصري فاعرض الموضوع معززاً بالرسوم التوضيحية أو الساخرة.
- استخدم الألوان الزاهية لدعم قصصك ورسوماتك.
- انتقل من العام إلى الخاص أي ابدأ بطرح الفكرة الرئيسة وبمجرَّد أن يستوعبها ادخل في التفاصيل.
- إن كان من محبِّذي العمل الجماعي فأتح له المجال للتعاون مع من يشاركونه اهتماماته.
- قدِّم له وجبة خفيفة بين الفينة والأخرى.
- امنحه وقتاً للراحة ولا سيَّما في الأنشطة التي تتطلَّب تركيزاً عالياً.

اكتشـــاف أنمـــاط التعلـــم

يعتبر نمط التعلم العامل الأهم في تميُّز الطفل. فحين تتعمَّق في مميِّزات ومواطن القوَّة الخاصة بنمط طفلك المفضَّل، تزداد خبرتك وتتمكن بمرور الوقت من وضعه على أولى درجات التميُّز. وبشكل عام يمكنك أن تلاحظ وتقيِّم أداء طفلك عندما يبدأ في اكتساب المهارات وممارسة الأنشطة المعرفية. وبالنسبة للأبناء ما بين الصفين الثاني والثالث عشر، فيمكنك الاعتماد على «نموذج استطلاع نمط التعلم» الذي أثبت فاعليَّته. ساعد أبناءك على التفاعل مع الاستطلاع بأن تتيح لهم الإجابة عن أسئلته بـ«نعم» أو «لا» وليس شرطاً استكمال النموذج في جلسة واحدة. ومن المهم أن تدرك وطفلك أنَّه ليست هناك إجابة نموذجية أو إجابة خاطئة؛ فهو ليس اختباراً في الأساس. ولكن يمكن لهذا المقياس أن يكشف نمط التعلم المفضَّل ومن ثمَّ تهيئة المناخ الأمثل لتحقيق التميُّز المنشود.

بعد الانتهاء من الاستطلاع قارن النتائج في كلِّ فئةٍ على حدة بتحليل النتائج الملحق بها. ويا حبَّذا لو تُشارِك مدرسته هذه النتائج فبهذه الطريقة ستصبح أنت أيضاً جزءاً من تميُّز طفلك في مجاله ونطاقه الإبداعي الخاص عبر توفير الظروف المثلى لتطوير نتائجه وزيادة فاعليَّته وإبراز تميُّزه.

«حين تدرك أنماط التعلم المفضَّلة لطفلك وتستكشف مواطن قوَّته ونقاط ضعفه، عندها فقط تستطيع أن تضعه على أولى درجات التميُّز».

نموذج قيـاس نمط التَّعَلُّـم		
	نعم	لا
1- بيئة التعلُّم		
أ. الصوت		
1- أطالع دروسي على أفضل نحو في البيئات الهادئة		
2- يمكنني العمل مع قدرٍ قليلٍ من الضوضاء		
3- يمكنني أن أتجاهل مصادر الإزعاج وأنا أعمل وأذاكر		
4- تحول الضوضاء دون قدرتي على التركيز التام		
5- أحبِّذ الدراسة وأنا أسمع موسيقى هادئة		
6- يمكنني العمل مع سماع أيِّ نوعٍ من الموسيقى		
7- أحبِّذ الدراسة رغم دوِّي الموسيقى الصاخبة		
8-أجد صعوبةً في التركيز بوجود أي نوع من الموسيقى		
9- يمكنني التركيز أفضل إذا تحدَّث من حولي بهدوء شديد		
10- يمكنني التركيز بينما يتحدَّث الكثيرون من حولي		
11- حين أبدأ المطالعة أحجب كل الأصوات المشتِّتة من حولي		
12- أجد صعوبةً في التركيز وأنا أسمع الراديو أو التلفاز		
13- الموسيقى الصاخبة فقط تفقدني القدرة على التركيز		

تحليل النتائج: إن كانت الإجابة «بنعم» على العبارات 1، 4، 8، 12، 13، 14 – أو على أربع منها فأكثر – فإنَّ ابنك من محبِّذي العمل في البيئة الهادئة. وإذا كانت الإجابة «بنعم» عن أربع أو أكثر من العبارات 2، 3، 5، 6، 7، 9، 10 فإنَّ الضوضاء تعتبر عاملاً في تركيز وعمل طفلك. أمَّا إن كانت إجابته «بنعم» عن أغلب العبارات الواردة في هذا القسم، فليست هناك أفضلية لأنه يستطيع أن يؤدِّي في البيئتين: الهادئة والصاخبة.

نموذج استطلاع نمط التَّعَلُّـم		
	نعم	لا
ب. الإضاءة		
1- أفضِّل الدراسة في الأضواء الساطعة		
2- أفضِّل الدراسة في الأضواء الخافتة		
3- أعشق القراءة في الأماكن المفتوحة		
4- لا أستطيع العمل لوقتٍ طويلٍ في الإضاءة الخافتة		
5- أضيء كل مصابيح الإنارة عندما أطالع دروسي		
6- أفَضِّل أن أطالع دروسي على ضوء مصباحٍ واحدٍ		

تحليل النتائج: إن كانت الإجابة "بنعم" عن العبارات 1، 3، 4، 5، فإنَّه من هواة الأضواء الساطعة والمبهجة. وإن كانت إجابته "بنعم" عن العبارات 2، 6، 7، فهو يحبّذ العمل في الضوء الخافت. أمَّا إن أجاب بنعم أو لا بالتساوي عن جميع العبارات، فليس هناك أفضلية بعينها.

نموذج قيـاس نمط التَّعَلُّـم		
	نعم	لا
ج. مكان ووضعية الجلوس		
1- أفضِّل الجلوس على الأرض وأنا أراجع دروسي		
2- أرتاح للجلوس على مكتب أو الجلوس على أريكة مريحة		
3- إن لم أجلس مستقيماً على مقعدي فسوف يغلبني النعاس		
4- من الصعب أن أراجع دروسي في المدرسة		
5- أفضِّل إنجاز كل واجباتي المدرسية في المنزل		
6- أستعد للامتحانات وأراجع المناهج في المنزل		
7- أفضِّل الانتهاء من كل واجباتي في المدرسة		
8- أجد صعوبةً في مراجعة دروسي وواجباتي داخل المنزل		
9- أستمتع بالمذاكرة في المكتبة حيث الهدوء والتركيز		
10- أستجمع تركيزي وأراجع دروسي في أي مكان		
11- أراجع دروسي في السرير ولا يداهمني النعاس		
12- أستمتع بالمذاكرة وأنا أجلس على الأرض		
13- لا فرق لدي بين أن أجلس على الأرض أو أستند إلى مكتب		
14- أحمل كتابي المدرسي وبعض المسائل الصعبة معي إلى الحمام		

تحليل النتائج: إن جاءت الإجابات "بنعم" عن العبارات 3، 7، 9، 14، فهو يفضل وضعيات المذاكرة التقليدية والرسمية. أمَّا إن كانت الإجابات "بنعم" عن بعض أو كلّ العبارات 1، 2، 4، 10، 11، 12، و 14، فهو يفضل الوضعيات غير التقليدية. وإذا كانت إجابته عن العبارتين 10 و 13 "بنعم"، فبإمكانه العمل في كلتا البيئتين وليس لديه أفضلية محددة. لاحظ إجابات طفلك عن العبارات 5، 6، 8، 13، فإن كانت بالإيجاب، فهو من محبّذي العمل المنزلي، وعليك أن تهيىء له بيئة الدراسة والعمل المفضَّلة.

توظيـف البيئـة المحيطـة

من واجبنا كآباء أن نوفِّر لأبنائنا كلَّ سبل الراحة التي تمهِّد لهم طريق التميُّز – سواء في المنزل أو المدرسة. طوِّر إدراك طفلك واستجابته للمؤثِّرات الخارجية: الصوت والضوء ووضعية الاستلقاء، مستثمراً ميوله وتفضيلاته الشخصية في تهيئة المُناخ الأمثل لإبراز مهاراته وقدراته الدفينة.

لقد بدأت مدارس كثيرة في توفير البيئتين، التقليدية وغير التقليدية داخل الفصول لتلائم احتياجات الطلاب المتباينة، حيث يختار كلُّ طالب ما يناسبه. ومن خلال التجارب المتعدِّدة اتضح أنَّ الطلاب الشموليين يميلون إلى التفكير والعمل رغم وجود الأصوات العالية، والأضواء الخافتة، ووضعيات الجلوس غير التقليدية.

أمَّا المحلِّلون فهم على العكس من الشموليين. وهذا التباين لا يعني أفضلية فئة على أخرى، فربما تتساوى القدرات الابتكارية والتحصيلية طالما توفَّرت البيئة الملائمة لكل نمط. ومن هذا المنطلق علينا أن نتمتَّع بالمرونة الكافية لنلبِّي احتياجات أبنائنا حتَّى وإن بدت غير منطقية، وأن نتخلَّص من أساليب التهديد والإجبار.

نموذج استطلاع نمط التَعَلُّـم		
	نعم	لا
2- التفضيلات العاطفية		
أ. التحفُّز للأداء المدرسي		
1- أفتخر بنفسي حين أحقِّق أفضل النتائج الدراسية		
2- ينتابني شعور بالفخر حين أسعد والديَّ بأدائي المدرسي المشرف		
3- يتباهى مُعلِّميَّ بإنجازاتي الاستثنائية		
4- يفتخر والداي بالتقارير المدرسية التي تؤكد تفوقي		
5- يفتخر والداي بأدائي المدرسي المتميِّز		
6- أحبُّ أن أكون مصدر فخرٍ لكلِّ من حولي		
7- أخجل من نفسي حين تقلُّ درجاتي عن المعتاد		
8- لا تهمني إنجازاتي المدرسية مثل إنجازاتي العامة والعملية		
9- كم يسعدني رضا معلِّمي عن أدائي المدرسي		
10- لا أحد على الإطلاق يكترث بأدائي المدرسي		
11- لا يهتم لأمري أحد غير معلمي		
12- والدتي وحدها تهتمُّ وتتابع تطوُّر أدائي المدرسي		
13- والدي وحده يهتمُّ ويتابع تطوُّر أدائي المدرسي		
14- يهتمُّ معلِّمي بالدرجات التي أحرزها		
15- هناك من يهتمون بالدرجات التي أحرزها في الاختبارات		
16- أرغب في تحصيل أعلى الدرجات إرضاءً لنفسي فحسب		
17- تغمرني سعادة عارمة حين أحقِّق أهدافي المدرسية		
18- حين تنخفض درجاتي عن المستوى المعتاد، تنخفض معنوياتي وجهودي		
19- أشعر بالسعادة حين أرتقي إلى المستوى الدراسي المنشود		
20- لديَّ الكثير من الاهتمامات التي تفوق رغبتي في الذهاب إلى المدرسة		
21- لديَّ شغف أصيل تجاه تعلُّم أشياء فريدة واكتساب خبرات جديدة		
22- يؤهِّلني التعليم الجيِّد للحصول على وظيفة مرموقة		

تحليل النتائج: توحي الإجابات الموجبة عن العبارات 1، 16، 17، 19، 21، 22 بأنَّ طفلك ينتمي إلى فئة الطلاب ذوي "التحفيز الذاتي." أمَّا الإجابات الموجبة عن العبارات 2، 4، 5، 6، 7، 12، 13، 15، فتشير إلى أنَّه من محبّذي "التحفيز الأبوي". بالمقابل، ينتمي طفلك إلى فئة "التحفيز المدرسي" إن جاءت إجابته موجبة عن العبارات 3، 6، 7، 9، 11، 14، 15. وإن أجاب بنعم عن العبارات 8، 10، 18، 20، فإنَّه غير متحفِّز على الإطلاق تجاه التعلم والأداء المدرسي.

حفِّز طفلك وحرِّك دوافعه

يصل تحفُّز الأبناء إلى عنان السماء حين يمارسون ما يحبُّون وبالطريقة التي يريدون. وبمجرَّد أن يلمسوا التقدُّم التدريجي تجاه أهدافهم، يتولَّد لديهم شغفٌ أصيلٌ وراسخٌ تجاه ما يقومون به. ومن بين العديد من الاهتمامات التي يزاولها الطفل وحدها تلك التي تلامس روحه وتشبع فضوله وتوظِّف إمكاناته فهي تستمرُّ إلى ما لا نهاية وتلازمه حتَّى نهاية العمر. أي أنَّ اختيار هذه الاهتمامات والتفضيلات مسؤولية يتحمَّلها الطفل بنفسه من دون أن ينوب عنه أحد. عرِّض طفلك للكثير من المواقف والخبرات الجديدة التي من شأنها أن تبرز إمكاناته، وتحثَّه على ملاحقة كل ما يثير اهتماماته – من دون أن تتدخَّل أو تؤثِّر في اختياراته. أي أنَّ دورك يتلخَّص في دفعه إلى خوض تجارب جديدة وغير تقليدية وترك الخيار الأخير له.

بعض الأبناء يستمدُّون تحفيزهم من الآباء فحسب – «التحفيز الأبوي» – فتجدهم في سبيل إرضاء آبائهم ينخرطون في ممارسات لا يكترثون لها. فلا عجب إذن أن يندثر كثير من المواهب المتميِّزة قبل أن ترى النور بفضل التربية المتعنِّتة والتدخُّل الأبوي المفرط. فإن كنت تنشد لطفلك التميُّز امنحه الحرية الكافية لاتخاذ قراراته واكتشاف مصادر تحفيزه النابعة من مواطن قوته.

نموذج استطلاع نمط التَعلُّـم		
	نعم	لا
ب. تحمُّل المسؤولية		
1- أعتقد أنَّني شخص مسؤول		
2- كثيراً ما يخبرني الناس بأنَّني شخص مسؤول		
3- اعتدت أن أوفي بعهدي وأنفِّذ وعدي		
4- يراني الناس شخصاً ملتزماً بوعودي		
5- أحرص على الوفاء بالوعود التي أبرمها معظم الوقت		
6- أحتاج إلى من يذكرني دائماً بالواجبات والالتزامات التي تقع على عاتقي		
7- أحرص على تنفيذ الأوامر التي يُمليها عليَّ معلمي		
8- كثيراً ما أنسى واجباتي والتزاماتي تجاه الآخرين		
9- قلَّما أغفل عن وعودي والتزاماتي تجاه الآخرين		
10- أحتاج إلى من يوجهني ويذكرني بالتعليمات التي يجب أن أنفِّذها.		
11- أنفِّذ المهمَّات المسندة إليَّ من تلقاء نفسي وفي الوقت المحدَّد		
12- أرى أنَّه من الضروري أن يفي كلُّ إنسان بوعده حتَّى تستقيم الحياة		
13- قلَّما أنفِّذ المهمَّات المسندة إليَّ طالما لم يذكرني بها أحد		

تحليل النتائج: تشير الإجابة الموجبة عن العبارات 1، 2، 3، 4، 5، 7، 9، 11، 12 إلى أنَّ طفلك شخص مسؤول وجدير بتحمُّل المسؤولية والوفاء بالوعود. أمَّا الإجابات الموجبة عن العبارات 6، 8، 10، 13 فتوحي بأنَّه ليس مسؤولاً بالقدر الكافي.

نموذج استطلاع نمط التَعلُّـم		
	نعم	لا
ج. الاستقلالية		
1- أحبُّ أن يلقنني الآخرون ما ينبغي عليَّ فعله		
2- أحبُّ أن أقوم بالأشياء على طريقتي الخاصة		
3- أفضِّل أن أُمنَح حق الاختيار بين أكثر من طريقة		
4- أحبُّ أن أستكشف الأمور بنفسي ومن دون تدخُّل أو مساعدة أحد		
5- أفضِّل أن يُبين لي الآخرون الطريقة المثلى لإنجاز الأمور		
6- أعمل على نحو أفضل عندما أطمئنُّ إلى وجود من يراجع ويفحص عملي		
7- أبذل قصارى جهدي بغضِّ النظر عن تقييم ورأي الآخرين في عملي		
8- أتقاعس عن أداء واجبي على أفضل وجه ما دام لن يخضع للتقييم والمراجعة		
9- أفضِّل التعليمات الصارمة والمحدَّدة والواضحة عندما أبدأ أي مشروع		

تحليل النتائج: إن أجاب الطفل بنعم عن معظم أو كلّ العبارات 1، 5، 6، 8، 9، فإنَّه يحبِّذ العمل في بيئة خاضعة للمراقبة والإشراف التام. أمَّا إن أجاب بنعم عن العبارات 2، 3، 4، 7، فهو من هواة العمل المستقلّ والتخطيط الذاتي.

تحفيز الاستقلالية وتعزيز المسؤولية

عندما نريد مساعدة أبنائنا على اكتشاف وتطوير قدراتهم الكامنة وتنمية مهارات البحث والشغف في نفوسهم، فإن الاستراتيجيات التالية ستغرس فيهم بذور تحمُّل المسؤولية وتشحذ استقلاليتهم:

- أسند لطفلك بعض المهمات والمسؤوليات بشكل دوري؛ كالمساهمة في الأعمال المنزلية بما في ذلك تنظيف الغرف وغسل الصحون وتشذيب الحديقة. أشد بإنجازاته ومحاولاته حتَّى وإن لم تسر الأمور على النحو المطلوب وقدِّم له العون كلما احتاجه.
- ضع جدولاً روتينياً منتظماً للعادات اليومية؛ كمواعيد تناول الطعام، والنوم واللعب والترفيه. فالعمل وفق نظام ممنهج منذ الصغر يُمكِّنهم من تخطيط وتنظيم وقتهم وتقسيم يومهم بشكل مثمر وفعَّال بين الأنشطة المختلفة.
- استطلع آراءهم ووجهات نظرهم في أكثر من مجال. تقبَّل الآراء المعارضة بصدر رحب واستعلم عن سبب تبنِّيهم لها من الأساس: «ما الذي دفعك إلى هذا الاعتقاد؟» أنصت لإجابته بحرص شديد.
- اجذب اهتمامهم ووزِّع وقتهم بين أكثر من نشاط كالقراءة والرياضة والموسيقى والرسم وغيرها من الاهتمامات التي تحفِّز الإبداع.
- راقب تقدُّمهم عن كثب. تردَّد على مدارسهم من حين إلى آخر، وتجاذب أطراف الحديث مع معلِّميهم، وشارك في الاجتماعات والندوات المدرسية بشكل منتظم. الفت انتباه هيئة التدريس والإدارة – إن تطلَّب الأمر – إلى أهمية الأنماط التعليمية المختلفة ولا سيما النمط المفضَّل لطفلك. فمن الضروري التنسيق مع كلِّ الأطراف المعنيَّة حول الطريقة المثلى للتواصل مع الطفل بما يحقِّق أفضل النتائج.

نموذج استطلاع نمط التَّعَلُّم		
	نعم	لا
3- الاحتياجات الاجتماعية		
أ. حين تتراكم على عاتقي المهمَّات:		
1- أفضِّل العمل على انفراد		
2- أفضِّل العمل بالتعاون مع صديقي المخلص		
3- أحبِّذ العمل بصحبة الأصدقاء		
4- أحبِّذ العمل بصحبة ثلة من زملاء الفصل		
5- أفضِّل أن أستشير وأعمل مع الكبار من ذوي الخبرة		
6- ربَّما أعمل مع أحد الأصدقاء ولكن بوجود خبير يشرف ويقدم النصح		
7- ربَّما أعمل مع بعض الأصدقاء ولكن بوجود خبير يقدم النصح		
8- أطمئنُّ إلى الكبار على مقربة سواء كنت أعمل بمفردي أو بصحبة صديق		
9- أبغض تدخُّل الكبار في أموري الخاصة وأفضِّل الانتهاء منها بمفردي		
10- أَفْضَلُ الأعمال هي التي أنفِّذها مع مشرف أو بمساعدة خبير		

تحليل النتائج: استخدم الجدول التالي لتحدِّد التفضيلات الاجتماعية لطفلك سواء كانت عملاً فردياً، أو ضمن جماعات متقاربة في العمر، أو مع الكبار، أو عدم وجود أفضليَّة بعينها. فالطفل الذي يجيب "بنعم" عن العبارتين 1 و 8 – على سبيل المثال – هو من هواة العمل الفردي.

العمل الفردي	زميل واحد	زميلان	أكثر من زميلين	صحبة البالغين	صحبة الزملاء والبالغين
1	2	3	4	5	6
8	8	9	9	10	7
-	-	-	-	-	8

التجاوب مع الاحتياجات الاجتماعية للطفل

تجنُّب التكهُّنات المبكِّرة حول تفضيلات طفلك الاجتماعية. فبذور التميُّز موجودة لدى كل الأطفال، إلا أنَّها لا تنمو وتزدهر إلا في بيئة اجتماعية صحية ومحفِّزة وآمنة. قد تواجهك بعض الصعوبات إن كان لديك أكثر من طفل بأكثر من أفضليَّة، وفي هذه الحالة لا بدَّ أن تتحلَّى بالمرونة الكافية لتنَظِّم حياة كلٍّ منهم كما يحلو له. أتِح لهم فرصة العمل بشكل فردي وضمن جماعات وبصحبة البالغين إلى أن تكتشف دائرة الأمان الخاصة بكلٍّ منهم. وأياً ما كانت الطريقة المفضَّلة، فتبنَّها – ولو لبعض الوقت – للتأكُّد من تحقيقها للنتائج المرجوَّة.

نموذج استطلاع نمط التَعَلُّـم		
	نعم	لا
4- الاحتياجات النفسية		
أ. المهارات الإدراكية		
عندما أرغب في تعلُّم شيء جديد، أفضِّل تعلُّمه عن طريق:		
1- قراءة الكتب والمجلات		
2- الاستماع إلى تسجيلات أو أسطوانة		
3- الاستماع إلى مقاطع صوتية فقط		
4- مشاهدة مقاطع فيديو		
5- مشاهدة فيلم ذي صلة بالموضوع		
6- تأمُّل بعض الصور والاستعانة بمن يشرحها ويوضِّحها		
7- طلب الاستشارة من معلِّمي		
8- ممارسة بعض الألعاب ذات الصلة		
9- التوجُّه إلى المتخصصين وإجراء أبحاث وافية		
10- الاستعانة بذوي الخبرة		
من هواياتي المفضَّلة: 11- مطالعة الكتب والمجلات والصحف		
12- مشاهدة الأفلام		
13- الاستماع إلى التسجيلات الصوتية		
14- تسجيل المقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو		
15- الرسم والتلوين		
16- تصفُّح الصور		
17- ممارسة الألعاب المختلفة		
18- تجاذب أطراف الحديث مع مختلف الشخصيات		
19- الاستماع إلى محادثات الآخرين		
20- الاستماع إلى المذياع		
21- مشاهدة التلفاز		
22- الخروج في رحلات مع الأصدقاء		
23- تعلُّم الحرف والمهارات الجديدة		
24- المذاكرة مع الأصدقاء		
25- تركيب وبناء الأشياء		
26- إجراء التجارب		
27- التقاط الصور أو تسجيل مقاطع فيديو مصغَّرة		
28- استخدام الطابعات وأجهزة الحاسوب وغيرها من الأدوات		
29- التردُّد على المكتبات		
30- استخدام الأخشاب والطين في صياغة أشكال متنوِّعة		
31- تشكيل القوالب والأجسام المختلفة		

تحليل النتائج: لاحظ إجابات طفلك عن العبارات السابقة وقارنها بالجدول التالي لتكتشف نمطه الإدراكي المفضَّل.

سمعي	بصري	حسي	حركي
2	1	8	8
3	4	-	9
5	5	15	-
6	6	17	-
7	7	23	14
-	8	25	17
-	9	27	22
-	10	29	25
-	-	30	26
-	-	31	27
13	-	-	-
18	-	-	-
19	12	-	-
20	16	-	-
24	21	-	-
-	29	-	-

استراتيجيات استثنائية للتفاعل مع الأنماط الإدراكية

يتطلَّب كلُّ واحدٍ من الأنماط الإدراكية الأربعة أسلوباً خاصاً في التعامل يميزه عما سواه. وبعد أن أزلت النقاب عن نمط طفلك المفضَّل، إليك بعض الاستراتيجيات التي تساعدك على التواصل مع طفلك وفق نمطه الخاص:

◆ **النمط البصري:** اطلب من طفلك أن يستفسر من معلِّمه كلَّ يومٍ عن الدرس المزمع تناوله في اليوم التالي بحيث يتسنَّى له مطالعته في المنزل وتدوين الملاحظات الضرورية كي تُختزن المعلومات في ذاكرته البصرية. شجع ابنك على تدوين الملاحظات في هيئة صور أو رموز كلما تعرَّض المعلِّم لأيِّ درسٍ أو معلومةٍ جديدةٍ داخل الفصل.

◆ **النَّمط السمعي:** شجِّع طفلك على أن «ينصت» لمعلمه بكلِّ جوارحه وأن يؤجِّل تدوين الملاحظات المكتوبة لحين الرجوع إلى المنزل. وفي المنزل ساعده على قراءة الدروس والمعلومات بصوت جليٍّ أو تسجيلها بصوته على أحد الوسائط وتشغيلها مراراً إلى أن يختزنها عقله.

◆ **النمط الحسي:** ساعد طفلك في تحويل المعلومات المهمَّة إلى عناصر ملموسة ومحسوسة مثل الخرائط والرسومات وما شابه ذلك. بعد الاطلاع على الرسومات يتسنَّى للطفل أن يقرأ ملخصاً مختصراً للدرس المنشود ومن ثمَّ يدوِّن الملاحظات الضرورية بشكل بياني أو مكتوب.

◆ **النمط الحركي:** شجِّع طفلك على التحرُّك ذهاباً وإياباً، أو التأرجح في مكانه لدى تعرُّضه لمعلومات معقَّدة أو خبرات جديدة – سواء تعرَّض لها عن طريق القراءة أو الاستماع أو التعامل مع العناصر الحسية أو حتَّى عند مجرَّد التفكير بموضوع ما. وهنا تبرز أهمية التنسيق مع المعلِّمين كي يتقبَّلوا هذه السلوكيات باعتبارها جزءاً لا يتجزَّأ من عملية التعلُّم وتخزين المعلومات. فالحركة هي العنصر الأهم للأطفال ذوي النمط الحركي.

نموذج استطلاع نمط التَّعَلُّم		
	نعم	لا
ب. التنقُّل وعدم الثبات		
1- أتنقَّل أثناء العمل والدراسة من غرفة إلى أخرى لتناول بعض الطعام أو المشروبات ثمَّ أعود للعمل		
2- ألازم مكتبي إلى أن أنتهي من واجباتي ثمَّ أتحرك بعد ذلك		
3- من الصعب أن ألتزم بمكان واحد لفترة طويلة دون حراك		
4- أُبدل وضع ومكان جلوسي أثناء المذاكرة كي لا يعتريني الملل		
5- ألتزم بمكان واحد من دون حراك لفترة طويلة		
6- أغيِّر وضعي وجلوسي على المقعد وفي أكثر من اتجاه		
7- أعمل بشكل أفضل حين آخذ استراحات قصيرة بين الحين والآخر		
8- أفضِّل أن أنتهي من عملي أولاً ثمَّ أبدأ في التحرُّك وتغيير النشاط		
9- أفضِّل العمل لفترات قصيرة ثمَّ الحصول على قسط من الراحة قبل معاودة العمل		
10- أواصل العمل على نفس المهمَّة بلا انقطاع حتى أنتهي منها تماماً		
11- أؤجِّل عملي في اللحظة الأخيرة وقد أتعرَّض لضغط شديد		
12- أنجز أعمالي ومشروعاتي وفق جدول زمني يؤهِّلني للانتهاء منها في الوقت المحدَّد دون التعرُّض لأيِّة ضغوط.		
13- أستمتع بإنجاز أعمالي بمفردي لا سيما إن كنت أتقنها تماماً		

تحليل النتائج: إن كانت إجابة طفلك موجبة عن معظم أو كلّ العبارات 1، 3، 4، 6، 7، 9، 12، فهو يفضِّل العمل في بيئات متحرِّرة تسهل فيها الحركة. فإن كان من محبّذي العمل لفترات طويلة على مهمَّة بعينها، فعلى الأرجح ستكون إجابته بنعم عن معظم العبارات 2، 5، 8، 10، 11، 13. وإذا تباينت إجاباته بالتساوي بين النفي والإيجاب على كلا العمودين، فليس له أفضلية بعينها.

التنقل والحركة مقابل الثبات

قد يعبِّر الأبناء من محبِّذي الحركة والتنقُّل عن رغباتهم بشكل شفهي أو يمارسون سلوكاً مرتبطاً بهذه الأفضلية من دون استئذان. في كلتا الحالتين أتِح لطفلك المجال ليتصرَّف بالشكل الذي يراه مناسباً ومحفِّزاً لأدائه – ولكن ضمن النطاق المسموح به. تخلَّص من أساليب التربية النمطية التي

تفرض على الطفل أن «يتجمَّد» في مكانه ساكناً بلا حراك لحين الانتهاء من واجباته ودروسه. حرِّره من القيود التي تحَجِّم إمكاناته وتحبط محاولاته قبل أن ترى النور. أطلق العنان لإمكاناته الكامنة لأن التحكُّم المفرط يؤدي إلى الفشل؛ فهل هذا ما تريده حقاً؟!

التحيُّز.. أكبر عقبات التميُّز

غالباً ما نتحيَّز نحن الآباء لما هو تقليدي وقديم. فتجدنا نتشبَّث بالقيم والاستراتيجيات التي تربينا عليها دون اهتمام بالفروق الجوهرية بين الأجيال وبالتقدُّم العلمي والتقني الذي تربَّى عليه أبناؤنا. علينا أن نتخلَّى عن الأساليب التربوية «منتهية الصلاحية» ونتبنَّى أدواتِ وأفكارِ العصر الحديث، والتي تقدم ما لم يُتَح لآبائنا وأجدادنا، وأهم مؤشر أو مقياس يمكننا أخذه بعين الاعتبار ونحن نربي أبناءنا هو: نفسيَّة الطفل.

العمر النفسي

كلنا نرغب في تنشئة جيل من المتميِّزين والاستثنائيين؛ ولذا علينا أن نتخلَّى عن التحيُّز ونتَحلَّى بالواقعية. لا تتوقَّع - مثلاً - أن يتميَّز طفلك في جميع المجالات وأن ينجح في كل المحاولات. أتِح له الفرصة ليطوِّر إمكاناته وفقاً لتفضيلاته، وستجد بذرةَ التميُّز تنمو في اتجاهات بعينها أكثر من غيرها. هذا هو موطن تميُّزه ومجاله الإبداعي ونطاقه الابتكاري. ودائماً يختلف عمر الطفل الرقمي أو السنوي عن عمره النفسي والعاطفي والجسدي. وليس في هذا العالم طفل مثالي أو إنسان كامل يمكنه أن يجيد في كل شيء ويبدع في صناعة. فالتميز يعني التفرد، والتفرد هو الاختلاف. أما التشابه والتماثل فهو الوقوع والمكوث في شَرَك العادي واللاتميُّز.

وإيَّاك والمقارنات؛ فأقصر طريق للفشل هو مقارنة الطفل بغيره. في المقارنة ظلمٌ للطرفين وهي تُحيل التميُّز إلى «عبء» يؤرِّق الكبير قبل الصغير، فليس هناك من يستطيع أو حتى يحتاج لأن يكون «الأفضل دائماً». اكتشف مواطن قوَّة أبنائك ووجِّههُم نحو تمتينها وتشغيلها، فلكل إنسان نقاط تميُّز تَفَرُّدَه عمَّن سواه وتعلي من شأنه ولا تقلِّل من شأن الآخرين. شجِّع محاولاته وامتدح إنجازاته وغُضَّ الطَرْف - ما استطعت - عن إخفاقاته. وتذكَّر أنَّ التميُّز لا يأتي على طبق من ذهب؛ فهو وليد الجهد والوقت والكفاح؛ من جانب الطفل وجانبك أيضاً. استمتع بكلِّ لحظة تقضيها مع طفلك واحترمه كما هو وبما هو عليه؛ فليس ممكناً ولا محموداً أن يُشْبِهَ أيٌّ منا أحداً سواه.

كتب مشابهة:

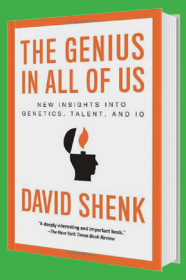

The Genius in All of Us
New Insights into Genetics, Talent, and IQ

By David Shenk. 2011

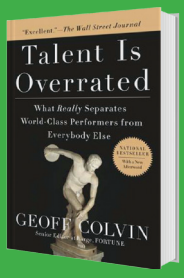

Talent is Overrated
What Really Separates World-Class Performers from Everybody Else

By By Geoff Colvin. 2010

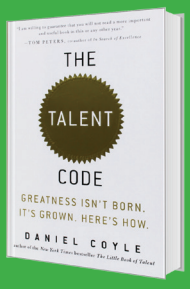

The Talent Code
Greatness Isn't Born. It's Grown. Here's How

ByDaniel Coyle. 2009

قراءة ممتعة

ص.ب: 214444
دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 3444 423 04
نستقبل آراءكم على pr@mbrf.ae

تواصلوا معنا على

MBRF_News
MBRF_News
mbrf.ae
www.mbrf.ae

قنديل | Qindeel
لخدمات الطباعة والنشر

" إِنَّ الْقَلَمَ وَالْمَعْرِفَةَ أَقْوَى بِكَثِيرٍ مِنْ أَيِّ قُوَّةٍ أُخْرَى "

صَاحِبُ السُّمُوّالشَّيْخُ مُحَمَّد بِن رَاشِد آل مَكْتُوم

بِهَذِه الْمَقُولَة يُرْسِي سُمُوُّه دَعَائِمَ التَّنْمِيَة الْمُسْتَدَامَة وَقِوَامُهَا الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ، وَهُمَا رَكَائِزُ التَّطَوُّرِ الَّذِي انْطَلَقَتْ مِنْ أَجْلِه مُؤَسَّسَةُ مُحَمَّد بِن رَاشِد آل مَكْتُوم، وَالْهَادِفَةُ إِلَى نَشْرِ الْمَعْرِفَة وَتَعْزِيز ثَقَافَة الْإِبْدَاع وَالابْتِكَار فِي نُفُوس الشَّبَاب بِغَرَض إِيجَاد مُجْتَمَعَاتٍ عَرَبِيَّة رَكِيزَتُهَا الْمَعْرِفَةُ وَطَرِيقُهَا التَّنْمِيَةُ وَغَايَتُهَا الازْدِهَارُ وَالرَّخَاءُ.

إِنَّ الْمُبَادَرَاتِ وَالْبَرَامِجَ الَّتِي أَطْلَقَتْهَا مُؤَسَّسَةُ مُحَمَّد بِن رَاشِد آل مَكْتُوم تَهْدِفُ جَمِيعُهَا إِلَى بِنَاءِ مُجْتَمَعَاتٍ قَائِمَة عَلَى اقْتِصَاد الْمَعْرِفَة، سَوَاءً مِنْ خِلَال إِثْرَاءِ الْمُجْتَمَعَاتِ بِالْفِكْرِ وَالثَّقَافَة ، أَوْ دَعْمِ وَتَمْكِين اللُّغَة الْعَرَبِيَّة وَتَعْزِيز مَكَانَتِهَا لَدَى الْأَجْيَال الْقَادِمَة ، وَكَذَلِكَ عَبْرَ عَرْض النِّتَاجِ الْفِكْرِيِّ لِلْحَضَارَاتِ وَالثَّقَافَاتِ الْمُخْتَلِفَة ، بِالْإِضَافَة إِلَى تَأْهِيل وَإِعْدَاد جِيل مِنَ الْمُبْدِعِينَ قَادِرٍ عَلَى دَفْعِ الْأُمَّة لِلّحَاقِ بِالتَّطَوُّرِ الْعَالَمِيِّ.

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM FOUNDATION

MBRF_News MBRF_News mbrf.ae www.mbrf.ae